ملخص خطبة الجمعة

10.07.2026

بعد تلاوة التشهّد، والتعوّذ، وسورة الفاتحة واصل حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، عرضَ مواقف من سيرة المسيح الموعود عليه السلام تُظهر لطفه وكرمه وسخاءه.

قال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنّ المسيح الموعود عليه السلام كان يُحسن حتى إلى من يعارضونه. فعلى سبيل المثال، كان ميرزا إمام الدين من أشدّ معارضي الجماعة الأحمدية، وكان يعادي أسرة المسيح الموعود عليه السلام. ومع أنّ المسيح الموعود عليه السلام لم يكن يحتمل المعارضة في الأمور الدينية، فإنه كان يتغاضى عن المعارضة في الأمور الدنيوية. وقد احتاج ميرزا إمام الدين في مناسبات مختلفة إلى المساعدة المالية، فلم يتردد المسيح الموعود عليه السلام في مساعدته. بل إنّ ميرزا إمام الدين، رغم ما كان يتلقاه من عونٍ من المسيح الموعود عليه السلام، ظلّ مستمرًا في معارضته. ومن ذلك أنه عندما واجه صعوبة في بيع فرسه، ساعده المسيح الموعود عليه السلام بأن أرسله إلى حضرة الحكيم المولوي نور الدين رضي الله عنه، مرفقًا برسالة توصية منه، ليساعده في بيع الفرس.

وقال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنّ ميرزا محمد بيگ كان أيضًا من معارضي الجماعة الأحمدية وأسرة المسيح الموعود عليه السلام. ومع ذلك، عندما أراد الحصول على وظيفة في جامو، قصد المسيح الموعود عليه السلام طالبًا منه رسالة توصية إلى حضرة الحكيم المولوي نور الدين رضي الله عنه. فكتب له المسيح الموعود عليه السلام رسالة التوصية، وبفضلها حصل ميرزا محمد بيگ على الوظيفة.

وقال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنه كان في قاديان مناظر هندوسي مشهور، وكان من معارضي الجماعة الأحمدية. وفي أواخر حياته وقع في ضائقة مالية شديدة حتى إنه لم يعد قادرًا على توفير ضروريات الحياة الأساسية. وعلى الرغم من معارضته، جاء إلى المسيح الموعود عليه السلام، وشرح له ظروفه، فما كان من المسيح الموعود عليه السلام إلا أن تجاهل كل ما صدر منه من معارضة، وأعطاه مبلغًا من المال، وأخبره بأنه سيعطيه المزيد لاحقًا. ومنذ ذلك الحين،

كان هذا الرجل يعود إلى المسيح الموعود عليه السلام كل بضعة أشهر ليحصل منه على المال الذي يعينه على مواصلة حياته.

قال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنّ زوجة حضرة حميد علي رضي الله عنه تروي أن المسيح الموعود عليه السلام كان يتكفّل بنفقات أسرتها .وعندما صنع لنفسه صديرية (سترة بلا أكمام) أمر بصنع أخرى مماثلة لحضرة حميد علي رضي الله عنه .وذات مرة شعرت زوجة ،

وقال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنّ المسيح الموعود عليه السلام لم يكن يُعطي الآخرين يومًا طلبًا للظهور أو الرياء، وإنما ابتغاء مرضاة الله تعالى ورحمةً بعباده؛ ولذلك كان كرمه كثيرًا ما يكون خفيًّا .وكان في قاديان يتيم تكفّل المسيح الموعود عليه السلام بجميع نفقاته وتعليمه .ثم عمل هذا اليتيم في صحيفة البدر بقاديان براتب قدره اثنا عشر روبية .وفي أحد الأيام سأل المسيح الموعود عليه السلام عنه، فعلم أن راتبه اثنا عشر روبية، فرأى أن هذا المبلغ قد لا يكفيه .لذلك مرّ بهدوء أمام غرفته ووضع فيها سرًّا رزمة من المال .ولم يكن ذلك الرجل يعلم من أين جاءت هذه الرزمة، ولم يعرف إلا بعد مدة طويلة أنها كانت من المسيح الموعود عليه السلام، الذي أعانه سرًّا على تغطية نفقاته.

قال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنّ المسيح الموعود عليه السلام لم يكن يردّ أحدًا قصده ،لحاجة، بل كان أحيانًا يدرك الحاجة قبل أن يُعبّر عنها صاحبها فيقضيها .فعلى سبيل المثال أعطى ذات مرة أحد المهاجرين الجدد إلى قاديان مالًا ليشتري به ملابس شتوية دافئة، مع أنّ ذلك الرجل لم يطلب شيئًا، إلا أن المسيح الموعود عليه السلام أدرك حاجته المحتملة، فسارع إلى تلبيتها.

وقال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنّ ميان نظام الدين، وكان رجلًا فقيرًا، جاء ماشيًا من كابورتهلا إلى قاديان لزيارة المسيح الموعود عليه السلام .وعندما وصل، قدّم للمسيح الموعود

عليه السلام هدية مقدارها روبيتان .وبعد بضعة أيام، وعندما همّ بالعودة، أعطاه المسيح الموعود عليه السلام سبع أو ثماني روبيات هديةً عند وداعه.

قال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنّ المسيح الموعود عليه السلام كان شديد الحرص على رعاية من كانوا يخدمونه .ويروي منشي ظفر رضي الله عنه أنه في إحدى مناسبات عيد الفطر كان قماش عمامته متسخًا، لأنه جاء إلى قاديان لبضعة أيام فقط، ثم طال مقامه، فظلّ يلبس الملابس نفسها التي أحضرها لرحلة قصيرة .وعندما جاء العيد، قرر الذهاب إلى السوق ليشتري قماشًا جديدًا لعمامته .وبينما كان في طريقه إلى السوق، رآه المسيح الموعود عليه السلام وسأله إلى أين يذهب .فأخبره بأنه ذاهب لشراء قماش لعمامته .فما كان من المسيح الموعود عليه السلام إلا أن نزع عمامته في الحال وأعطاها لمنشي ظفر رضي الله عنه، وقال إنه سيذهب ليلفّ لنفسه عمامة أخرى .وقد ترك هذا الموقف أثرًا بالغًا في نفس منشي ظفر رضي الله عنه.

قال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنّ المسيح الموعود عليه السلام كان يتّبع الأسوة الكاملة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ومن مقتضيات الحكمة أنه كان أحيانًا لا يعطي الشخص ما يطلبه مباشرة .فعلى سبيل المثال، جاءه رجل مرة وقال إن أحد أقاربه قد توفي، وليس لديه المال الكافي لتجهيز جنازته .فلم يعطه المسيح الموعود عليه السلام المال فورًا، بل أرسل معه أحد أصحابه ليرافقه ويتولى ترتيب شؤون الجنازة .وبعد وقت قصير عاد ذلك الصحابي مبتسمًا وقال إن الرجل كان مخادعًا؛ إذ حاول في الطريق أن يقنعه بعدم الذهاب والاكتفاء بإعطائه المال، فلما أصرّ الصحابي على الذهاب معه، اعترف الرجل بأنه كذب، وأنه لم يمت له أحد من أقاربه، وإنما اختلق هذه القصة للحصول على المال .وهكذا تصرف المسيح الموعود عليه السلام بمنتهى الحكمة فلم يُعطه المال مباشرة.

.قال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنّ كرم المسيح الموعود عليه السلام شمل الأطفال أيضًا ففي إحدى المرات، بينما كان يتناول طعام الإفطار، سمع طفلة صغيرة تبكي، فسأل أمها عما ،تريد .فأجابت بأنها تطلب شيئًا تأكله .فأعطاها المسيح الموعود عليه السلام شيئًا من الطعام لكنها استمرت في البكاء .فسأل عن سبب استمرار بكائها، فقالت أمها إنها تريد أن تأكل من

الطعام نفسه الذي يتناوله المسيح الموعود عليه السلام .فعندئذ أعطاها شيئًا من الطعام الذي كان يأكل منه.

قال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنه ذكر في الخطبة السابقة حادثة استخدم فيها المسيح الموعود عليه السلام حليَّ زوجته لتغطية نفقات المطبخ .وعلى إثر ذلك سأله أحدهم :هل يعني هذا أن الزوج يجوز له أن يستخدم حليَّ زوجته لقضاء نفقاته؟ فأوضح حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، أن المسيح الموعود عليه السلام كان يأخذ ذلك على سبيل القرض من زوجته .كما ورد أيضًا أنه في إحدى سنوات الجفاف اقترض من زوجته مبلغًا لتغطية نفقات البيت ومصاريف مطبخ الضيافة)اللنكر(، ثم لما وصله المال بعد ذلك سدد القرض إليها.

وقال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنّ المسيح الموعود عليه السلام كان يجلس أحيانًا مع أصحابه في أحد البساتين، وفي مثل هذه المناسبات كان يُظهر كرمه مرة أخرى، فيوزع أنواعًا مختلفة من الفاكهة على جميع الجالسين معه.

وقال حضرته، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إن هذه كانت بعض الروايات التي تُظهر كرم المسيح الموعود عليه السلام، وهو الكرم الذي تجلّى فيه اقتداءً بسيده ومولاه، النبي الكريم صلى الله عليه وسلم .وقد ترك هذا الكرم أثرًا عميقًا في نفوس الأحمديين وغير الأحمديين على حد سواء، بل حتى في نفوس معارضيه.